

شرح قواعد من متن

# الاجرومية

لشيخنا الفاضل الدكتور

## الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



الاجرومية

معهد الميراث النبوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ  
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ  
فِي النَّارِ .

أما بعد :

فقد توقفنا في مذاكرة القواعد المتعلقة بالنحو من متن ابن  
أجروم ، عند قوله - رحمه الله تعالى - : " فالنواصب عشرة  
وهي : أن ، ولن ، وإذا ، وكى ، ولام كي ، ولام الجحود ، وحتى ،  
والجواب بالفاء ، والواو ، وأو " .

ومر معنا في اللقاء السابق أن هذه النواصب للعلماء فيها

**مذهبان :**

**المذهب الأول :** يرى أن النواصب بنفسها : " أن " ، و " لن " ،  
و " إذا " ، و " كى " ، والباقي تنصب بعد " إن " مقدرة .

**والمذهب الثاني :** يرى أن هذه الأدوات كلها هي النواصب  
بنفسها ، وسنسير على المذهب الثاني ثم نأتي على المذهب  
الأول - بإذن الله تعالى - .

أعني سنعتبر هذه الأدوات نواصب بنفسها ، ثم نعود مرة أخرى على المذهب الأول الذي يرى أن هذه الأدوات وهي : " لام كي " وما بعدها تنصب بعد " إن " مقدره مضمرة .

فنقول - برك الله فيكم - مر معنا " أن " و " لن " و " إذا " و " كي " .

و " إذا " : بينا أنها تنصب الفعل المضارع إذا كانت في صدر جملة الجواب ، وتكون أيضًا بمعنى " الاستقبال " .

إذا لمن يقول لك مثلاً : سأزورك ؛ إذا سأكرمك .

طيب ؛ " لام التعليل " عند النحاة نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾<sup>1</sup> أو نحو قولك أيضًا : " اشترت الكتاب لأقرأ فيه " .

**فالتعليل :** بمعنى أن ما بعدها علة لما قبلها .

فإذا " لام التعليل " أيضًا يسمونها " لام كي " ، لأن التقدير لكي .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ ﴾ أي : لكي تبين ؛ فما بعدها علة لما قبلها ؛ لام التعليل .

إذا نقول : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ .

**أَنْزَلَ :** فعل ماض .

والفاعل " نا " الضمير المتصل بالفعل مبني في محل رفع فاعل .

إليك ؛ إلى : حرف جر

**والكاف : ضمير متصل في محل جر بحرف الجر .**

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ ؛

**الذکر : مفعول به لأنزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم مفرد .**

**لُتُبَيِّنَ : هنا على المذهب الثاني نقول ﴿ لُتُبَيِّنَ ﴾ :**

**اللام : حرف نصب .**

**تُبَيِّنَ : فعل مضارع منصوب بلام التعليل وعلامة نصبه الفتحة**

﴿ لُتُبَيِّنَ ﴾ .

**والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .**

**طيب هذا الناصب الخامس .**

**الناصب السادس : لام الجحود ، لام الجحود ؛ وسميت بلام الجحود أي لام النفي ؛ لأنها لام تُسبق بنفي قبل كان أو يكون ، قبل كان أو يكون فُسميت لام الجحود ؛ أي لام الجحود أي لام النفي ؛ لأنها لام تسبق بما كان أو لم يكن و نحوهما المنفيتين ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ ﴾<sup>2</sup> ، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ ﴾ .**

**فهنا أين الجحود ؟**

**ما كان ؛ هذا نفي .**

**ما : نافية .**



## أين لام الجحود ؟

ليُضَيِّعَ ؛ فهنا على المذهب الثاني " لِيُضَيِّعَ " .

اللام : لام الجحود حرف نصب .

ويُضَيِّعَ : فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

ونحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾<sup>3</sup>  
أين الجحود ؟

لم يكن

لم : نافية لام الجحود

أين اللام ؟

﴿ لِيُغْفِرَ ﴾

فلام الجحود : حرف نصب .

ويغْفِرَ : فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

الأداة السابعة : حتى ؛ نحو قوله -تعالى- : ﴿ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ ﴾<sup>4</sup> .

حتى : تفيد الغاية والتعليل ؛ الغاية بمعنى الانتهاء من كذا حتى كذا .

<sup>3</sup> ﴿ النساء: ١٣٧ ﴾

<sup>4</sup> ﴿ يونس: ١٠٩ ﴾

﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ ﴾ .

حتى - نقول على المذهب الثاني - : حرف نصب .

و ﴿ يَحْكُمَ ﴾ : فعل مضارع منصوب بحتى وعلامة نصبه  
الفتحة لأنه صحيح الآخر .

و ﴿ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ ﴾ .

لفظ الجلالة ﴿ اللَّهُ ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

الثامن : **فاء السببية** ، فاء السببية ؛ وهي تفيد أن ما قبلها سبب  
لما بعدها ، إذا وقعت فاء السببية في جواب نفي أو طلب ، مثل  
قوله - تعالى- **في النفي** : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾<sup>5</sup> ؛ فهنا  
قوله - تعالى- : ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ ، الفاء هذه فاء السببية .

**وقلنا** : معنى **فاء السببية** ؛ أن ما قبلها سبب لما بعدها ، بمعنى ؛  
أن أهل النار في النار من شدة عذابهم ، ومن شدة أليمهم ، أنهم  
يتمنون الموت ، فلا يموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ؛ يعني  
لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذاب النار ، فهم في عذاب أليم  
، فهنا **فاء السببية** في قوله :

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ .

**فنقول** :

" **فاء السببية** " : حرف نصب .

**ويموتوا :** فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

وهنا وقع بعد النفي في جواب النفي ، لأن قوله - تعالى - : ﴿ لَا يُقْضَىٰ ﴾ نفي ، وقد تقع فاء السببية بعد الطلب مثل : ذاكر فتنجح ، أو : تعلم العلم فينفعك ، فهنا نقول : **أين الطلب ؟**  
تعلم الذي هو أمر ، ذاكر .

**أين الفاء السببية ؟**

فينفعك أو فتنجح ،

فنقول **الفاء :** فاء السببية حرف نصب .

**وينفعك :** فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فينفعك هو .

**والكاف :** ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

**التاسع :** واو المعية : الواقعة أيضاً في جواب نفي أو طلب .

فأما النفي فمثل قولنا : " لا تنهى عن خلق وتأتي مثله " .

فهنا : " لا تنهى " : نفي ، عن خلق ، وتأتي : الواو واو المعية .

ومعنى كونها واو المعية أي المصاحبة ؛ يعني لا تفعل هذا وهذا ، لا تفعل هذا وهذا أي : أن ما قبلها يكون مصاحباً لما بعدها ، فالواو الواقعة في جواب النفي ؛ لا تنهى ؛ اللام هنا لام النافية والنافية لا تجزم الفعل .

" لا تنهى عن خلق وتأتي " .

واو ، الواو هذي واو المعية حرف نصب .

تأتي : فعل مضارع منصوب بواو المعية وعلامة نصبه الفتحة  
الظاهرة على آخره .

" وتأتي مثله " .

وأما واو المعية الواقعة في جواب الطلب ؛ فنحو قولك :  
" زرني وأكرمك " ؛ الطلب بمعنى الأمر فهنا المعنى : إذا زرتني  
أكرمك ؛ فإكرامي مصاحب لزيارتك ولذلك سميت واو المعية .

نقول : " وأكرمك " :

الواو : واو المعية حرف نصب .

أكرمك : فعل مضارع منصوب بواو المعية وعلامة نصبه  
الفتحة لأنه صحيح الآخر .

والطلب في قولك : " زرني " اللي هو الأمر .

وأما العاشر "أو" الأداة العاشرة : أو .

و " أو " تأتي بمعنيين : إما بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى " ،  
وتجتمع في قولك : " اضرب المذنب أو يتوب " ؛ والتقدير  
اضرب المذنب إلى أن يتوب أو إلا أن يتوب ؛ ف " أو " هذه ؛ أو  
التي بمعنى إلا والتي بمعنى إلى تكون حرف نصب والتقدير  
اضرب المذنب أو يتوب .

نعرب :



إِضْرِبْ : فعل أمر .

إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ : فعل أمر مبني على السكون .

لكن إِضْرِبِ المذنب ليش كُسرْت ؟

قالوا لالتقاء الساكنين .

إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ ، إِذَا .

إِضْرِبْ : فعل أمر ، الأصل أنه مبني على السكون وكُسر للالتقاء الساكنين ، والفاعل والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

المُذْنِبَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أَوْ يَتُوبَ :

أَوْ : حرف نصب ؛ لأنها تأتي بمعنى إلا أو تأتي بمعنى إلى .

يَتُوبَ : فعل مضارع منصوب بأو وعلامة نصبه الفتحة ، لأنه صحيح الآخر .

فإذا هذه هي الأدوات التي تنصب بنفسها بناءً على مذهب ابن آجروم ؛ وهو مذهب الكوفيين .

وهناك مذهب آخر يرى أن هذه الأدوات لا تنصب بنفسها - أو طبعًا مرادي بهذه الأدوات التي أخذناها اليوم ؛ من لام كي إلى آخرها - ، وأما أن ولن وإذا وكي فهذه تنصب بنفسها كما سبق .

فإذا - بارك الله فيكم - نحن تدارسنا في هذا اللقاء المذهب الذي يرى أن هذه الأدوات تنصب بنفسها ، وبعض أهل العلم

في مثل هذه القضايا والأمثلة ، مادام أن الأمر واسع يُمشي  
الأسهل والأخف .

أما **المذهب الثاني** ؛ فإنه يعتبر أن هذه الأحرف الستة الباقية :  
" لام كي ولام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو و أو " هي  
أدوات يُنصب الفعل بعدها ، بعد أن مقدرة جوازاً أو وجوباً ،  
جوازاً أو وجوباً .

ويُنصب الفعل بعد لامِ التعليل بأن مقدرة جوازاً ، التي هي ؛ لامُ  
كي وبعد لامِ الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو و أو ، يُنصب  
الفعل بعدها وجوباً .

فنقول بناءً على **المذهب الثاني** الذي يرى أنها تُنصب أو أن  
الأفعال هذه تُنصب بعد أن مقدرة ، فنقول في لامِ التعليل في  
قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ .

فنقول :

**لِتُبَيِّنَ :**

**اللام :** لامِ التعليل .

**وَتُبَيِّنَ :** فعل مضارع منصوب بأن مقدرة جوازاً بعد لامِ التعليل  
**وَتُبَيِّنَ :** فعل مضارع منصوب بأن مقدرة كما سبق وعلامة نصبه  
الفتحة .

ولامِ الجحود وما بعدها يُنصب بأن مضمرة وجوباً ، فنقول في  
قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ .

**لِيُضِيعَ :** لامِ الجحود ، اللام هذه لامِ الجحود .

و يُضِيعُ : فعل مضارع منصوب بأن ، بأن مقدرة وجوباً بأن  
مقدرة وجوباً والتقدير لأن يُضِيعُ .

فنقول يُضِيعُ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وجوباً بعد لام  
الجحود وعلامة نصبه الفتحة .

حَتَّى : نقول حَتَّى للغاية وأيضاً تأتي بمعنى التعليل .

و يَحْكُمُ : فعل مضارع منصوب بعد حتى التعليلية ، بأن مقدرة  
وجوباً أي : حَتَّى أَنْ يَحْكُمَ اللهُ .

### فاء السببية :

فمثلاً : ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ فنقول :

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ : فعل مضارع .

الفاء فاء السببية .

﴿ يَمُوتُوا ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة مقدرة وجوباً  
بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال  
الخمسة .

هذا في جواب النفي .

أما في جواب الطلب : " تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَيَنْفَعَكَ " هذا طلب " تَعَلَّمَ  
" لأنه أمرٌ ؛ طلب .

الفاء : فاء السببية .

يَنْفَعَكَ : فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بأن مضمرة  
مقدرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة .

بعد واو المعية في جواب نفي أو طلب : " لَا تَنْهَى عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي  
مِثْلَهُ " نقول :

وَتَأْتِي :

الواو : واو المعية .

**تَأْتِي :** فعل مضارع منصوب بعد واو المعية بأن مضمرة مقدرة  
وجوبًا وعلامة نصبه الفتحة .

هذا في النفي " لَا تَنْهَى " .

- وفي الطلب " زُرْنِي وَأُكْرِمَكَ " نقول :

الواو : واو المعية .

**أُكْرِمَكَ :** فعل مضارع منصوب بعد واو المعية بأن مقدرة  
وجوبًا وعلامة نصبه الفتحة .

أو بمعنى : إِلَى أو إِلَّا " إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ أَوْ يَتُوب " نقول :

أَوْ : بمعنى إِلَى أو إِلَّا .

**يَتُوب :** فعلٌ مضارع منصوب بعد أو بأن مضمرة مقدرة وجوبًا  
وعلامة نصبه الفتحة .

إذا هذا على **المذهب الثاني** الذي يرى أن هذه الأدوات الستة  
بقية العشرة تنصبُ بعد " أن " مقدرة ، وقلنا عندهم أن  
التقدير إما جوازًا في " **لام التعليل** " ، وإما وجوبًا في " **لام**  
**الجهود** " وبعد " **فاء السببية** " وبعد " **واو المعية** " وبعد " **أو**  
وبعد " **حتى** " .

إذا لام الجحود ، وحتى ، والجواب بالفاء ، والواو ، و أو ، هذه  
خمسة وجوبًا .

### والسادس : لام كي جوازًا .

وأكتفي بهذا القدر في هذا اللقاء .

وأسأل الله -عز وجل- أن ينفعني وإياكم بما سمعنا ، وإن شاء  
الله في اللقاء القادم سنين بعض الأمور المتعلقة بالاسم  
الممنوع من الصرف بإذن الله - تعالى - إن تيسر في اللقاء القادم

وقبل أن أختم أود أن أذكر نفسي وإياكم بأمر وهذا الأمر هو أن  
بعض السلفيين ، وإن شئت فقل كثيرًا منهم من عوامهم يخطئ  
بل حتى أحيانًا من طلبة العلم ، أو ممن هو متصدر للتعليم ،  
يخطئ في مسألة لا يفهمها من منهج السلف الصالح ، وذلك أن  
العلماء إذا أثنوا على عالم وقالوا مثلًا : فلان عالم في كذا أو فقيه  
، أو عالم مثلًا في القراءات ، أو عالم مثلًا بالفرائض ، أو عالم  
مثلًا بالحديث ونحو ذلك ، فإذا أثنى العلماء على أحد العلماء في  
مثل هذه الثناءات ظن العوام وبعض طلاب العلم - للأسف  
الشديد - أن معنى كلام العالم هذا ؛ أن كل ما يقوله هذا العالم  
حقٌ وصواب ، وأنه لا يجوز أن يُردَّ شيئًا من قوله ، وأن ردَّ شيئًا  
من قوله يعتبر طعنًا في العالم وجرح فيه ، ولا شك أن هذا  
تخبطٌ في المنهج السلفي ، والمنهج السلفي منه براء ، إذ المنهج  
السلفي لا يعلق الحق بالأشخاص ، ولكن للأسف بعض  
المنتمين للمنهج السلفي يتخبطون ، وللأسف هم المتصدرون  
في مواطن كثيرة ، وهم الذين يوجهون الشباب لمثل هذه

المفاهيم الخاطئة إما قولاً وإما تطبيقاً وعملاً وهذا أسوأها ،  
وذلك أنهم يربون الشباب على أن قول العالم الفلاني ينبغي أن  
يُقبل ولا يجوز رده وهذا خطأ .

والسؤال هنا : إذا ما معنى تزكية العلماء لهذا العالم مثلاً بأنه  
متخصص في الحديث ، متخصص في العقيدة ، متخصص في  
الجرح والتعديل ما معنى قولهم ؟

معنى قولهم : أنه عنده علم كبير في هذا العلم وأن إصابته أكثر  
من خطئه ، لاحظ ! لا يقولون كل قوله حق ، وإنما يعنون أن  
إصابته بإذن الله وتوفيقه أكثر من خطئه ، هذا معنى قول  
العلماء ، وإلا العلماء لا يعلقون الناس بالأشخاص .

أيضاً الأمر الذي يليه ، وأريد أن أنبه عليه أن اعتبارهم كل قول  
العالم هذا حق هذا خطأ ؛ لأن العالم كما قال ابن مسعود وقال  
السلف يصيب ويخطئ (( مَن كَانَ مُسْتَنًّا ؛ فَلَيْسَتْ بَمَنْ قَدْ مَاتَ  
فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ )) ، فإذا جعلنا كل قول العالم  
حق فنحن أعطيناه العصمة وهذا خطأ ؛ لا يجوز أن يوصف  
العالم بالعصمة ؛ لأن العالم بشر يصيب ويخطئ .

أيضاً اعتبار رد قول العالم الذي تبين خطأ العالم فيه أن هذا من  
الطعن في العالم ؛ هذا خطأ لأنه متى تبين الحق لطالب العلم  
وجب عليه اتباع الحق ورد الباطل ، فكيف يعتبر اتباع الحق  
طعناً في العالم ؟

لا شك أن هذا من يعني أسباب تسلط هؤلاء المتعالمين

هؤلاء الذين لا يفقهون المنهج السلفي رجميع الجماعات  
ومخلفاتهم الذين تربوا على الحزبية وتربوا على الإخوانية ،  
وتربوا على تعظيم وتقديس قول الأشخاص ، ودخلوا في المنهج  
السلفي وساروا فيه على رواسب سابقة ، وساروا فيه على  
رواسب سابقة .

فالحذر الحذر من مثل هذه المناهج !!

وأیضا ینبی علی ما سبق ؛ علی الخطأ السابق أن ننبه علی خطأ  
أیضا خطیر جدا ؛ وذلك أنك إذا حصل بینك و بین أحد نقاش فی  
مسألة فقلت له : ما الدلیل علی كذا ؟

لا یقول قال الله ، ولا یقول لك قال رسول الله -صلى الله علیه  
وسلم - ، ولا یقول لك قال السلف الصالح ، وإنما یقول لك  
قال فلان وقال فلان .

والخطأ الأشنع منه أیضا أنك إذا قلت له فلان أخطأ فی هذا  
القول لقوله - تعالى - كذا أو لقوله - صلى الله علیه وسلم -  
كذا ، أو لأنه یخالف المنهج السلفی فی المسألة الفلانیة قال لك  
: أنت تطعن فی العلماء ، أنت تقدح فی العلماء ، أنت فی نفسك  
شیء علی العلماء ، والله هذه تربية المأربية وتربية الحدادية  
وتربية الحزبية ما عرفناها من السلف !

الشیخ مقبل - الله یرحمه - كان التلمیذ من تلامیذه یقول له :  
" یا شیخ قولك خطأ ! " قال له : " قم وتعال اقرب منی وتكلم  
بین خطی ! " ، فإذا تكلم الطالب و بین الحق وكان قول الطالب  
هو الصواب یفرح الشیخ مقبل ویثنی علیه ویقول له : " -

جزاك الله خيرا - ، كلامه صواب وكلامي خطأ ! " ؛ هكذا تربية العلماء .

الشيخ ابن باز ، الشيخ العثيمين ، كلهم - رحمة الله عليهم - إلى سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - كلهم - رحمة الله على من مات وحفظ الله الأحياء منهم - كلهم لا يُعلّقون ولا يُلزمون الناس بأقوالهم ، فأنت يا عبد الله ! إذا جعلت الحق " قال زيد قال عبّيد " هذا لا يصلح ! وإنما تورد الدليل .

انظروا إلى ابن عباسٍ - رضي الله عنه - ! لَمَّا أفتى في مسائل بالدليل فقال له بعض السائلين : " قال أبو بكر قال عمر " ، قال ابن عباس : " يُوشِكُ أن تنزل عليكم حجارةً من السماء ، أقول لكم : قال الله قال رسوله ، تقولون : قال أبو بكر قال عمر ! " ابن عباس يُقدّر ويحترم أبا بكر وعمر - رضي الله عنهم أجمعين -

ولكن هل يطعن فيهم ؟ !!!!

لا ؛ وإنما الحق أحق أن يُتَّبَع ، واتباع الحق ليس طعناً في العالم ؛ بل هو الواجب ؛ الواجب على من عرف الحق أن يُبيّنه ، والواجب على العالم إذا تبين له الحق أن يرجع إليه ، فافهموا - بارك الله فيكم - هذه المسألة جيدا !

الصواب في المسألة كما سبق : أن الحق مُعلّق في الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، ولا يُعلّق في الأشخاص ، ولا تُعتبر ردّ قول العالم بالحجة والدليل طعناً فيه ، ولا تعتبر قول العالم من حيث هو حجةً ودليل ، كما قال أهل العلم : " كلام



العالم يُستدل له ولا يُستدل به " ؛ هكذا قاعدة معروفة عند أهل العلم لا يعرفها هؤلاء المتخبطون ، لا يعرفها هؤلاء الذين هم رجيح ومخلفات الجماعة لا يعرفونها ، وإن عرفوها يدسوها لا يذكرها ، يريدون أن يجعلوا وأن يربُّوا الشباب على هذه المفاهيم المغلوطة المنسوبة خطأً وجهلاً ولا تصح نسبتها للمنهج السلفي ، فالعالم كما ذكر أهل العلم " يُستدلُّ لقوله ولا يُستدلُّ بقوله "

- لماذا ؟

لأن العالم يصيب ويخطئ ، فإن قال قولاً بالدليل قبل للدليل ، وليس لأنه قول فلان أو فلان ، وإن قال خطأً ردُّ للدليل وليس لأنه فلان أو فلان .

وينبني على هذا أمر أيضاً من تصرفات الشباب ؛ وهو أنه إذا جاءه الحق من شخص يبغضه أو يخالفه لا يقبل الحق ؛ لأنه جاء من هذا الشخص المخالف له ، وإذا جاءه الباطل من شخص يحبه ويحترمه ويعظمه قبل الباطل ، أو تغافل عنه لأجل هذا الشخص ، فجعل الحق والباطل قبولاً ورداً على الأشخاص لا على الدليل .

يا هذا اتق الله في نفسك فإنك مسؤولٌ عما تقول ، وعما تفعل ، الحق الذي أمرنا جميعاً صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً ، طلاب علم ، وعلماء ، وعوام ؛ من عوام المسلمين أمرنا أن نتبع الحق الذي في الكتاب والسنة ، والذي عليه ، والذي عليه سلف الأمة هكذا أمرنا بهذا لم نأمر بترهاتك ، ولا برجيح جماعاتك ، ولا بمخلفات عقولك المتربية على الحزبية .

يا هذا اتق الله ورب الناس على الدليل وإن كنت صادقاً فربهم  
على احترام العلماء بالحق ، وفي الحق ، ولحق ، لا مُطلقاً وعلى  
هواك ، لا مُطلقاً وعلى ما تشتهيهِ نفسك ، فإن بعض الناس  
للأسف الشديد يُعلّق الحق بالهوى ، وبالشهوة ، وماتشتهيهِ  
نفسه - نسأل الله السلامة -

لكن نصيحتي لنفسي ، ولإخواني السامعين ، وأخواتي  
المستمعات ، نصيحتي لهم أن يُخلّصوا أنفسهم لله ، أن  
يُخلّصوا أنفسهم لله - عز وجل - ولا يجعلوا أنفسهم تبعاً  
للناس إن ضلّوا ضلّوا ، وإن أصابوا أصابوا.

فإنّ الإنسان كما قال الله - عز وجل - ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ  
رَهِينَةٌ﴾ (38) (

فالواحد منا مسؤولٌ عن نفسه ، الواحد منا مُحاسبٌ عمّا يقول  
، عمّا يعلم ، ولذلك هذا بابٌ من أبواب التذكير في خطا يقع فيه  
بعض السلفيين ، ويُنسب للمنهج السلفي خطأً ، فيُجعل اتباع  
العالم مُطلقاً منهجاً سلفياً وهذا خطأ ، بل هذا خلاف الاجماع  
كما قاله أهل العلم ، ولكن نصيحةً لنفسي ولإخواني ، وأخواتي  
علينا جميعاً أن نتنبّه لهذه الأخطاء ، وأن نحذرّها ، ونحذر منها

أسأل الله أن يحفظني وإياكم جميعاً من الفتن ما ظهر منها  
وما بطن ، وأن يجعلنا من أهل السنة العالمين بها ، العاملين بها  
، الدّاعين إليها مع إخلاص لله - عز وجل - في القول والعمل .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
أجمعين .

